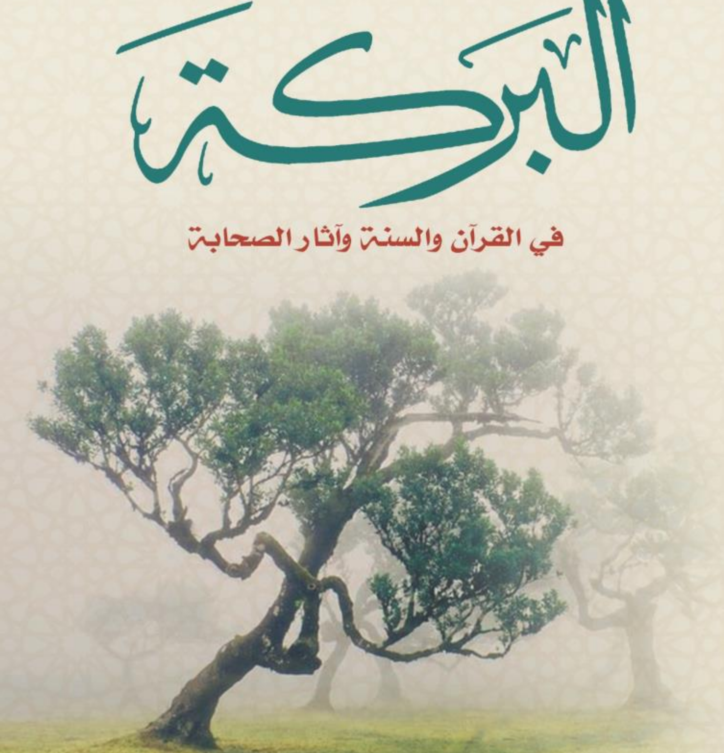
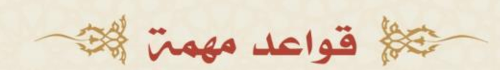
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمسجد الحرام



البركة

في القرآن والسنة وآثار الصحابة



قواعد مهمة

القاعدة الأولى: البركة لا تنتقل بالوراثة قَال تَعَالَى: ﴿وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ١١٣﴾ . أي: باركنا على إبراهيم عليه السلام وعلى أولاده، ومن ذريته وذرية إسحاق عليه السلام مؤمن وكافر.

القاعدة الثانية: الأنبياء عليهم السلام أفضل البشرية ولا يشبههم أحد مهما علت منزلته، فمن زعم قياس ولي عليهم فقد أخطأ خطأً كبيرا، وأنزل من منزلة الأنبياء عليهم السلام وساواهم بغيرهم ولو في جانب واحد، وعليه فلا يجوز التبرك بما انفصل من شخص كريقه أو عرقه ونحو ذلك إلا من الأنبياء عليهم السلام.

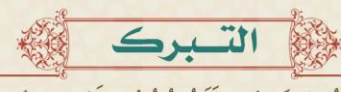
القاعدة الثالثة: كل تبركات الصحابة رضي الله عنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم هي بجسده الشريف وما انفصل عنه كريقه وشعره ونحو ذلك فقط، ولم يرد عن أحد منهم رضي الله عنهم أنه كان يتتبع آثاره صلى الله عليه وسلم لأجل بركة المكان، ولا يجعل المكان الذي مر به متعبدا من دعاء وصلاة وغيرها، بل أمر عمر رضي الله عنه بقطع الشجرة التي توهموا أنها الشجرة التي بايع الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عندها، ونهى رضي الله عنه عن تكلف الصلاة في المكان الذي صلى الرسول صلى الله عليه وسلم فيه من غير قصد أو ذكر لفضل.

القاعدة الرابعة: كل ما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما في تتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم فهو للاقتداء وليس للتبرك بالمكان، والدليل أنه لم يفعل في تلك الأماكن إلا ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم، فالمكان الذي بال فيه صلى الله عليه وسلم، بال فيه فقط، ولم يتمسح بالتربة أو يدعو أو يصلي أو يتعبد، وهذا دليل أن ما كان يفعله طلب لبركة الاقتداء، وليس طلباً لبركة المكان.

القاعدة الخامسة: أن البركة الجائزة لابد أن تكون بطريقة معلومة مشروعة، فمثلاً:

- بركة الإيمان والتقوى: تُنَال بالإيمان بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، كإيمان الصحابة رضي الله عنهم، قال تعالى: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْ﴾ والتقوى تُنَال بفعل الطاعة واجتناب المحرمات.
- بركة القرآن: بقراءته على مهل بتدبر، وتعلمه والعمل به.
- بركة الذكر: بالأذكار الشرعيةً على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم كيفيةً وعدداً، وتجنب اختراع طرق أخرى.
- بركة المطعومات: كالتمر والحبة السوداء والعسل بأكلها والتطبب بها مع الرقية الشرعية.
- بركة المكان: بطلب الرزق فيها وزراعتها وعمارتها وفق الشريعة.
- بركة مكة والمدينة والشام: بسكناها وأنواع العبادات المنصوصة فيها.
- بركة المساجد: ببنائها، وقراءة القرآن فيها، والصلاة وأنواع العبادات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعدم اختراع عبادات أخرى.
- بركة المسلم: بصحبته ومجالسته ومصاهرته، واستشارة كل ذي تخصص في تخصصه.
- بركة العلماء: بطلب العلم الشرعي عندهم واستفتائهم...

فهذه هي الطرق الشرعية ومرَّت معنا الطرق الممنوعة.



التبرك

هُوَ طَلَبُ البَرَكَةِ، أي: طَلَبُ حُصُوْلِ الخَيْرِ من الأجر والنفع

المشروع

هو طلب حصول البركة من الله بالوسائل المشروعة

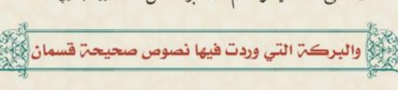
البركة من أعظم ما ينفع المسلم في حياته الدنيا والآخرة؛ لأنها تجلب الاطمئنان والسعادة، وبها الشفاء والأجور العظيمة، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم الأمور المباركة وكيفية طلبها، والوسائل الموصلة لها، وحذر صلى الله عليه وسلم من طريقة المنحرفين فيها أشد التحذير، بل وشبّه الخطأ فيها بفعل المشركين، قال صلى الله عليه وسلم: قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، كَمَا قَالت بنو إسرائيل: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨﴾ أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح.

والتبرك المشروع هو ما توفرت فيه الشروط التالية:

أ- ثبوت الدليل الشرعي على أن الشيء مبارك.

ب- اعتقاد أن المُبارك والبَركة من الله تبارك وتعالى، قال صلى الله عليه وسلم: ((البركة من الله)) رواه البخاري.

ج- أن تكون الطريقة مشروعة، وإلا كان التبرك ممنوعًا.



والبركة التي وردت فيها نصوص صحيحة قسمان

بركة حسية

١ - بركة التقوى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [سورة الأعراف:٩٦].

٢ - بركة القرآن والأحاديث:
ومن ذلك الرقية والاستشفاء، قال تعالى:
﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ .سورة الاسراء ٨٢

٣- بركة خاصة بالأنبياء عليهم السلام:
ريقهم-وشعرهم ووضوئهم وما انفصل عنهم، ولم يبق شيء من ذلك.

٤ - بركة مطعومات:
زمزم-الزيتون-اللبن-المطر-النخل-أكلة السحور، الحبة السوداء، وغير ذلك.

٥ - بركة في بعض الحيوانات:
الغنم-الخيل.

٦ - بركة أماكن:
المساجد-الشام-مكة-المدينة-اليمن.

٧ - بركة ذكر الله:
قال تعالى: ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ١٢﴾ [سورة نوح: ١٠-١٢].
وغير ذلك.

بركة معنوية

١ - بركة الإسلام: بالاطمئنان والسعادة والراحة، قال تعالى:
﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾ [سورة الأنعام:١٢٥].

٢ - بركة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:
﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [سورة النساء:٨٠].
و ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْ﴾ [سورة النور:٥٤].
فطاعة الله سبحانه، والهدى باتباعه صلى الله عليه وسلم.

٣ - بركة الطاعات: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه البخاري

٤ - بركة القرآن: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٥٥﴾ [سورة الأنعام:١٥٥].

٥ - بركة ذكر الله:
﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾ [سورة الرعد:٢٨].

والحج والعمرة والصيام، وقضاء حوائج المسلمين، وصلة الرحم، وغير ذلك.

الممنوع

هو طلب حصول البركة من غير الله أو طلب البركة من الله باتخاذ طريق غير مشروعة

والتبرك الممنوع نوعان:

الأول التبرك الشركي

هو اعتقاد أن المتبرك به يهب البركة بنفسه أو بمشاركة مع الله سبحانه ، سواءً بزعم إذن من الله سبحانه أو بغيره، أو أن يطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى قَالَ رَسُولُ اللهَّ صلى الله عليه وسلم لمن أسلم حديثاً، قد طلبوا أن تَكون لهم شجرة يتبركون بها: قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، كَمَا قَالت بنو إسرائيل: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨﴾ أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح، ومن ذلك طلب الشفاء والرزق والولد من شخص أو أشجار أو أحجار أو أبنية أو أعمدة وأبواب المسجد الحرام أو المسجد النبوي، أومن غار ثور أو حراء، أو شاخص عرفةً ونحو ذلك.

الثاني التبرك البدعي

وهو التبرك بما لم يرد دليل شرعي يدل على جواز التبرك به، معتقداً أن الله جعل فيه بركة، أو التبرك بالشيء الذي ورد التبرك به شرعا، ولكن بطريقة خاطئة ليس عليها دليل.

وينقسم إلى نوعين:

النوع الأول: التبرك بشيء لم يرد دليل على أنه مبارك: كالتمسح بلباس وثياب من يظن أنهم أولياء، أو الشرب بعد شربهم، وتقبيل قبورهم والتمسح بها، وأخذ تربتها طلبا للبركة، أو الصلاة والدعاء عندها.

النوع الثاني: التبرك بشيء مبارك شرعاً، ولكن بطريقة مخالفة للشرع: كالتمسح بالمساجد، والتمسح بأحجار مكة والمدينة، والصلاة والدعاء في بقعة معينة لم يرد دليل على تخصيصها بعبادة، كالمساجد السبعة، أو الأماكن التي يُزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس فيها.